الذكاء الاصطناعي وأثره على سلوكيات الإنسان المعاصر

منذ بداية عصر الانترنت واختراع الموبايل الذكي وكذلك ظهور ثورة مايعرف

بالذكاء الاصطناعي واجهتنا

مفاهيم جديده وأنماط مستحدثة وسلوكيات مختلفة للإنسان علي كوكب الارض ، ظهرت جلية في مجتمعاتنا العربية ، ونضرب مثل بالمجتمع المصري والتغيرات التي حدثت للمواطن في سلوكياته اليومية من تعاملات وخلافه ، فلم يعد بحاجة إلي الذهاب للبنك لإجراء معاملاته السابقة فقد اتاحت التكنولوجيا الدفع والتحويل عبر مجموعة برامج علي الموبيل أو من خلال خدمات البنوك الالكترونية وماكينات السحب وايضا من خلال برنامج مثل انستاباي ، وفي مجال الشراء فأنت تستطيع قضاء جميع حوائج ومشتريات عبر برامج النت مثل برنامج طلبات ، حتي ابسط الاشياء مثل ساندوتتش الفول أو الدواء يمكنك عبر صفحات الواتس اب أن تحصل عليها ، وايضا دفع فواتير الكهرباء والمياه والغاز ، حتي في مجال السلع المعمره تستطيع عقد المقارنات بين الانواع المختلفه عبر الانتر نت لتتخذ قرار الشراء بناء علي ذلك ، فأصبح الإنسان لديه معرفة مسبقه عند اتخاذه قرار الشراء حتي في سلعة مثل السيارات التي ترغب في اقتنائها اللهم انك تذهب للشركة للتأكد فقط من اللون الذي قمت باختياره ودفع ثمنها ، بل إن هذا التطورات المتلاحقة والسريعة أصابت البائع ايضا في عقيدته وأفكاره التسويقية والتجارية فلم يعد بحاجه الي فتح سلاسل محلات في المولات والشوارع التجارية حيث يتحمل تكاليف عماله وتامينات وخلافه وانما يكفيه مخازن لحفظ منتجاته وشركة نقل جيده وكوول سنتر ، إن العلاقة المباشرة بين البائع والمشتري في طريقها الي الزوال والتلاشي فقد أصبحت العلاقة ماكينة تتحدث مع ماكينة أو برنامج يخاطب برنامج ، ايضا سيؤدي ذلك لزيادة البطالة وخلق وظائف اخري تقوم علي الميكنة والتكنولوجيا

كل ذلك ادي الي اتجاه الدولة أو الدول الي الرقمنة والميكنة لاجهزتها ومعاملتلها وقد ادي كل ذلك الي تغيير مفاهيم معينة في المجال الضريبي ومنها مفهوم المنشأة الدائمة مثلا والذي تغيير مفهومه وشروطة بناء علي مفهوم ليس شرط الوجود المادي للمنشأة داخل الدولة للاعتراف بها كمنشاة دائمة ، ايضا حدي بنا هذا التطور للحديث عن البحث عن طرق لمنع التهرب الضريبي وتاكل الوعاء وتحويل الأرباح (ومايعرف بالبيسي) نظرا لأن هناك تغيير في المعاملات التجارية من خلال وجود البائع في دولة غير دولة المشتري ومن له حق فرض الضريبية هل دولة البائع ام دولة المشتري ، وزاد من تعقيد الأمور عند الحديث عن بيع الخدمات بين أطراف مختلفة الإقامة للبائع والمشتري وخصوصا عندما دخل في تلك المنظومه مقدم الخدمة لو كان مقيم في دولة ثالثة ، كل ذلك جعل الحياة أكثر تعقيدا وأكثر عمقا في التفكير لحل تلك المشكلات بمايعرف يعرف بالذكاء الاصطناعي ، وقد بدأ الفقهاء والمتخصصين في المجال الضريبي يطرحون علينا افكار جديده حول رؤيتهم لهذه الأمور ، بل وصل الأمر لطرح افكار هل يجوز فرض ضريبة مرتبات علي الذكاء الاصطناعي لانه حل محل الموظف ؟؟ (ربما هذا الرأي من باب الطرف الفكري) ، لقد أصبحنا تعقد المؤتمرات لمناقشة هذه الأمور ونسمع عن اجتماعات دول العشرين والمنظمات الدولية مثل منظمة OECD.

حقيقي القادم مخيف ويجب أن نلحق بركب التطور والحضارة كما يجب أن تتطور مفاهيمنا وأفكارنا ونبتعد عن الجمود والأفكار البالية في القطاع الحكومي والمصلحي والتي يئن منها الجميع وتشدنا للخلف وتتسبب في هروب الاستثمار وضياع فرص هائلة علي الدولة.

وتبقي كلمة أخيرة وهي أن العلاقة الوحيدة التي لم ولن تصل إليها التكنولوجيا والتقدم العلمي هي علاقة الإنسان بخالقة والتي قال عنها (...فاني قريب اجيب دعوة الداعي) وقال ايضا (وما أوتيتم من علم الا قليلا)

واسال الله التوفيق والعفو والعافية.

أُنسي كمال الدين